واقع وتحديات مرتكزات صناعة السياحة مع الإشارة إلى إسهاماتها في الاقتصاد "دراسة حالة الجزائر"

Reality and challenges of the pivots of the tourism industry, .and its contribution to the economy, case of Algeria

أ.ابراهيم بوناب محمد أمين
كلية العلوم الإقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير
جامعة الجزائر3

ملخص:

قبل التحدث عن صناعة السياحة والكفيلة بان تكون في مقام يسمح لها بالتعويض النسبي لاقتصاد قائم على أحادية المورد، وجب تقييم واقع وتحديات هذا القطاع من جميع جوانبه الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية، لأن السياحة بمفهومها الشامل لا تقتصر على قطاع واحد، بل متفرعة وتمس العديد من المجالات، ولتبني صناعة سياحية حقيقة وجب إعادة النظر في مرتكزات هذه الصناعة كالثقافة السياحية، الأمن السياحي، الاستثمارات السياحية و النقل وتكنولوجيات المعلومات والاتصال، وبالتالي يمكن ربط نجاح/فشل صناعة السياحية بمدى نجاح/فشل تلك المرتكزات، والجزائر هي الأخرى واحدة من تلك الدول التي صار لزاما عنها أن تتحرك بفاعلية في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: السياحة، صناعة السياحة، مرتكزات صناعة السياحة، صناعة السياحة في الجزائر.

Abstract :

Before talking on the industry of tourism that could be economically dependable, Valuating it's fact and challenges (from different approaches) is something inevitable, because tourism could take several views and pivots, such as "tourism security", "tourism investments", "transportation"...etc. So, we could make a simple connection between the success/failing of the tourism by success/failing of those sectors and pivots. Algeria, is one of those countries that is imposed to valuate those sectors.

Key words: *Tourism, Tourism industry, Tourism industry pivots, Touism industry in Algeria.*

مقدمة:

تعتمد الكثير من الدول على قطاع السياحة كمصدر من مصادر الدخل لما يتمتع به هذا القطاع من مزايا وفوائد عديدة ، فأصبح هذا القطاع يرتبط بالتنمية الاقتصادية و الاجتماعية ارتباطا وثيقا، و يمثل عنصر أساسي من عناصر النشاط الاقتصادي، فاحتل بذلك مكانا مرموقا واهتماما عالميا من جانب الحكومات والخبراء، حيث يظهر الأثر الاقتصادي للسياحة في زيادة الإيرادات السياحية من النقد الأجنبي مما يعطي الدفعة اللازمة للتنمية بتوفير أكبر قدر من العملات الأجنبية التي ينفقها السائحون خلال مدة إقامتهم على مختلف الخدمات والسلع السياحية وغير السياحية ، كما تساهم

السياحة في التخفيف من حدة البطالة ونسب تفاقمها، و ذلك بقدرتها على خلق فرص عمل جديدة، علاوة على دورها في تطوير المناطق والمدن والمساهمة في الدخل الوطني بنسب متفاوتة.

تمتلك الجزائر إمكانيات هامة ومتميزة في السياحة يؤهلنها لأن تجعل من هذا القطاع مصدر مكملا لدخل خارج المحروقات، و لهذا أصبحت تنمية القطاع السياحي في الجزائر تشكل أولوية من بين أولويات الدولة التي تسعى إليها من خلال ترقية عدة أقطاب سياحية من أجل تحسين المؤشرات الاقتصادية الكلية في الاقتصاد الوطني وتأهيله للمنافسة الدولية ، حيث يعتبر قطاع السياحة من بين القطاعات التي تمتلك فيها الجزائر ميزة تنافسية يمكن التعويل عليها في إحداث التنمية الاقتصادية .

إشكالية الدراسة

يواجه القطاع السياحي في الجزائر عدة معوقات تحول دون تطوره، ويجعلها ينمو بمستويات باهتة ، فالثقافة السياحية المتواضعة لدى المواطنين وتردي الأمن السياحي و ضعف قطاع تكنلوجيا الاعلام والاتصال و الكثير من العوائق الأخرى من شانها أن تقف في طريق التنمية السياحية وتصعب من مأمورية القائمين عليها وتبطئ من تسارع تطورها.

وبناءا على هذا ، يمكن طرح التساؤل الرئيسي التالي:

ما هو واقع وأهم التحديات التي تواجه مرتكزات صناعة السياحة في الجزائر؟

فرضيات الدراسة:

للإجابة على السؤال الرئيسي للدراسة يمكن طرح الفرضيات التالية:

- تتميز مرتكزات صناعة السياحة في الجزائر بالهشاشة و الضعف .
- ضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر مرتبط بفشل قطاعات أخرى.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية الدراسة في ما يلي:

* تساهم هذه الدراسة في تحفيز من يهمهم أمر الاهتمام بالقطاع السياحي و إعطائه العناية الكافية وإدراك مخاطر إهماله على مختلف المستويات الاقتصادية والاجتماعية.

*الاستعداد لمرحلة ما بعد البترول و الغاز و البحث عن بدائل استراتيجية لتنويع مصادر الدخل الوطني الذي أصبح يعد مطلبا ضروريا تستدعيه التنمية الاقتصادية خاصة بعد الانخفاض المستمر لعائدات النفط الذي تعرفه الجزائر في الفترة الراهنة.

أهداف الدراسة :

نسعى من خلال دراستنا هذه تحقيق بعض النقاط، نذكر منها:

*التعرف على واقع وأفاق مرتكزات صناعة السياحة في الجزائر

*تحديد المشاكل التي تضعف أداء القطاع السياحي في الجزائر و العمل على إيجاد حلول مناسبة لها.

*التأكيد على ضرورة الاهتمام بالقطاع السياحي.

هيكلة الدراسة:

ولمعالجة الإشكالية المطروحة قمنا بتقسيم بحثنا إلى المحاور التالية:

المحور الأول: مرتكزات صناعة السياحة.

المحور الثاني: الاهمية والاثر الاقتصادي لصناعة السياحة في الجزائر

المحور الأول: مرتكزات صناعة السياحة

لصناعة السياحة مرتكزات لا تكون إلا بتوفرها، فبوجود هذه المرتكزات تسهل من عملية جعل قطاع السياحة كصناعة يعول عليها في الجذب السياحي و التخفيف من حدة التعويل على القطاع الواحد، و نذكر منها:

أولا: الثقافة السياحية

تلعب الثقافة السياحية دورا كبيرا في النهوض بالسياحة و يمكن تعريفها و ذكر أهميتها كما يلي:

1.تعريف الثقافة السياحية:

الثقافة السياحية هي "امتلاك الفرد لقدر من المعارف و المعلومات و المفاهيم و المهارات و الاتجاهات و القيم، التي تمثل في مجملها خلفية مناسبة لكي يسلك سلوكا سياحيا رشيدا نحو كل المشتملات والمظاهر السياحية، و كذلك العمليات اللازمة للتخطيط و التنظيم و التعامل مع المؤسسات و الأماكن السياحية و السياح[1]"، كما تعرف كذلك على أنها: "القيم و الاتجاهات و العادات و أشكال السلوك المشتركة بين أعضاء المجتمع والتي تنتقل من جيل لآخر[2]".

2. أهمية الثقافة السياحية

للثقافة السياحية و زرعها و نشرها أهمية بالغة و نذكر:

- **فهم و تنمية التراث**: إن الذاكرة التاريخية لأي دولة هي تراثها الحضاري، و التي تعمل الثقافة السياحية على تنمية و المحافظة عليه من تعريف المجتمع به، وكيفية المحافظة عليه و استغلاله بطريقة أمثل، و زيادة الوعي لدى المجتمع بأهميته؛
- **عالمية الثقافة السياحية**: صارت الثقافة السياحية تقدم المعلومات و المفاهيم و المهارات و الاتجاهات لجميع أفراد المجتمع، محليا ودوليا، و ذلك من خلال ما أصبح اليوم يسمى بظاهرة العولمة؛
- **احتياج المجتمع للتغيير**: إن المجتمع في حاجة إلى ضرورة التغيير في أنماط العلاقات الاجتماعية، و التي لا يمكن أن تحدث إلا من خلال الاجتماعي، الثقافي و الاقتصادي؛
- **ضرورة الثقافة السياحية للتنمية**: تعمل على إحلال قيم و تقاليد جديدة، تتماشى مع البيئة المحيطة بالفرد، و التي هدفها التغيير و رفع مستوى المعيشة؛
- **الثقافة السياحية نشاط اجتماعي**: الثقافة السياحية ضرورية لإعداد وتنفيذ خطط التنمية السياحية و مشاركة الجماهير في إعداد برامج لتنمية الثقافة السياحية جد مهم[3].

ثانيا: الأمن السياحي

يعد الأمن السياحي واحدا من أهم ما يقف في طريق تنمية القطاع السياحي و هذا الأخير ذو مرونة عالية و تقلبات الأوضاع الأمنية.

1. تعريف الأمن السياحي:

يتكون مفهوم الأمن السياحي من اصطلاحين هما الأمن والسياحة لكل منهما دلالة ومعنى مختلف عن الأخر، ويشكلان معا وحدة اصطلاحية يطلق عليها الأمن السياحي، وحتى نتمكن من التعرف على ماهية الأمن السياحي لا بد من الاستدلال

ببعض التعريفات التي أعدها الباحثون في هذا الموضوع . فقد عرف مولاي علي العلوي الأمن السياحي بأنه " توفير الظروف الملائمة للسائح خلال زيارته أو إقامته بالبلد المضيف[4]" أما سمير عثمان فقد ربط مفهوم الأمن السياحي بالسائح وخلص إلى أن امن السائح" توفير عنصر الأمن والطمأنينة له منذ وصوله إلى البلاد وحتى مغادرته لها وذلك في نفسه وماله وعرضه وكل متعلقاته وأمتعته وحمايته من أية مضايقات أو جرائم قد تقع عليه.[5]"

2. مرتكزات الأمن السياحي:

يقصد به: "توفير عنصر الأمن و الطمأنينة له منذ وصوله إلى البلاد وحتى مغادرته وتوفير متطلباته المشروعة"، و من هذا المنطلق فإن تأمين حركة النشاط السياحي يجب أن يأخذ في الاعتبار المرتكزات التالية:

- أن مهمة الأمن السياحي في هذا المجال حساسة و خطيرة وتستلزم وجود خطة محكمة ومحددة نستطيع أن نصل من خلالها في أي وقت و تحت أي ظروف إلى وضع و تنفيذ خطط التأمين المناسبة للزمان و المكان و الموضوع بحيث تستطيع أن تحقق أهدافها بصورة واضحة و محددة.
- دقة التوازن بين الأهداف و الوسائل ضمن إطار التفاعلات الاجتماعية و السياسية و الاقتصادية محليا و إقليميا و عالميا.
- الأخذ بالمنظور الشامل للأمن في مجال السياحة، فالحفاظ على مقومات السياحة في الدولة و حماية رأس المال العامل في السياحة و الرقابة الحازمة على حركة الجهد البشري في خذا المجال، و تنقية جوانب العرض السياحي من أي شوائب أمنية، و دقة تخطيط المهام الأمنية وفقا لشرائح الطلب السياحي، زمانيا ومكانيا وموضوعيا يمثل مرتكزا أساسيا في نجاح صناعة السياحة[6].

3. العلاقة بين السياحة و الأمن:

إن العلاقة بين السياحة و الأمن علاقة طردية و متلازمة و أينما تكون السياحة ناهضة ومزدهرة يكون الأمن مستتبا ، و حيثما يوجد الخوف أو انعدام الأمن يتأثر سلبا على مستوى صناعة السياحة ، فاستتاب الأمن في أي دولة يكسبها احترام وإعجاب الآخرين على المستوى الإقليمي والدولي ويجلب السياح و يعزز من سياحة ومردودها الاقتصادي[7].

ثالثا: عدد الاستثمارات السياحية

واحد من أهم معوقات النهوض بقطاع السياحة هي النقص في الاستثمارات السياحية.

1. تعريف الاستثمار السياحي:

لقد وردت عدة تعاريف للاستثمار السياحي و نذكر:"الاستثمار السياحي هو ذلك النشاط الخدمي المرتبط بالميادين المتعلقة بالنشاط السياحي بداية بالفندقة إلى تنظيم الأسفار مرورا بوسائل الترقية و النزهة و الخدمات الإضافية المرتبطة بها[8]" .

2.أهداف الاستثمارات السياحية:

يسعى المستثمر في المجال السياحي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف، حفاظا على مكانته ولتحسين علاقته مع غيره من الأعوان الاقتصاديين، و تمثل هذه الأهداف فيما يلي:

أ. أهداف اقتصادية: تتجلى الأهداف الاقتصادية للاستثمارات فيما يلي:

- توفير رأس المال اللازم لدفع عجلة النمو الاقتصادي و زيادة الطاقة الإنتاجية في أي دولة .
- خلق مشروعات تنموية تؤمن عوائد اقتصادية للبلد و تنشيط الدورة الاقتصادية

- تنمية مناطق الجذب السياحي بهدف زيادة العائدات السياحية التي تساهم في زيادة الدخل القومي وتحسين ميزان المدفوعات.

ب .أهداف اجتماعية: تهدف الاستثمارات السياحية اجتماعيا إلى:

- رفع المستوى المعيشة؛
- سد الفجوة التنموية الاقتصادية بين أقاليم الدولة المتطورة و غير المتطورة من خلال الحد من الهجرة الداخلية و هذا عن طريق تطوير مناطق الجذب السياحي؛
- القضاء على كافة أشكال الأمراض الاجتماعية الخطرة التي تفرزها البطالة من خلال خلق فرص عمل جديدة[9].

رابعا: النقل السياحي

1. مفهوم النقل السياحي:

غالبا ما ينظر للنقل في السياحة على أنه مجرد جزء من منظومة السياحة لجلب السياح إلى وجهاتهم السياحية، و كأنه وسيلة للالتفاف حول المكان و تركها بمجرد نهاية مدة الرحلة، غير أن هناك من يؤكدون ان نظام النقل هو وجهة سياحية له تأثير على تجربة السياحة و هو ما يفسر إمكانية السفر و اختيارات السياح لمقاصدهم السياحية لذا فالتحسين في وسائط النقل و تخفيض أسعار التنقل تزيد من إمكانية الوصول لدى السياح لأماكن جديدة أخرى، لذا فالمواقع السياحية تختلف وفقا لطبيعة الموقع و البنى التحتية و كفاءة نظام النقل فيها.

2.ما يجب أن يوفره النقل السياحي للسائح:

- **الراحة:** يقصد السائح بالدرجة الأولى راحة الجسم و راحة البال، فوسائل النقل يجب أن توفر المقاعد المريحة مع التهوية و درجات الحرارة المناسبة و المرطبات و إمكانية التمتع برؤية المناظر المتتالية خلال الرحلة السياحية؛
- **الأمان:** أن تطبيق مستوى جيد من مستلزمات الأمان للأشخاص و تأمين الأمتعة ضد الضياع و التلف من الأمور التي تشجع الطلب على خدمات النقل للأغراض السياحية؛
- **السرعة:** و ليس المقصود بها في هذا المجال أن تنطلق وسائل النقل بأقصى سرعة ممكنة، بل مراعاة الحالات النفسية للسياح و قد يكون من الأفضل اختيار السرعة التي يطمئن إليها المسافر و توقيت الرحلات السياحية بموجب ذلك؛
- **السعة:** يجب أن تهيا طاقات النقل للأشخاص و الأمتعة مع ما يتلاءم ومقدار الطلب على أن يمتاز جهاز النقل بالمرونة بما يتناسب و ساعات النهار خلال يوم واحد و كذلك بالنسبة لمقدار الطلب خلال فصول السنة؛
- **التردد:**إن توفر أوقات متعددة في اليوم الواحد لانطلاق وسائل النقل بين نقطتين يعطي السائح مجال الاختيار في وقت السفر و يقلل من فترات الانتظار؛
- **الانتظام:** إن الالتزام بمواعيد السفر يبعث الثقة في نفس المسافرين و يمكن السياح من استغلال أوقاتهم بشكل أفضل؛
- **الشمول:** قد تتضمن الرحلة السياحية استخدام أكثر واسطة من وسائط النقل، فالمطار مثلا يقع عادة على بعد كيلومترات من المركز السياحي، و هذا يتطلب توفير طريق للربط بين المطار و المركز السياحي، و تهيئة

وسائل نقل لهذا الغرض، ومن الضروري أن تتضمن بطاقة السفر كافة الأجور فلا يحتاج السائح إلى إجراءات حجز أو ما شابه لدى تغيير وسيلة النقل؛

- **الكلفة المناسبة:** كلفة النقل تشكل نسبة غير قليلة من مجمل تكاليف السياحة، و أن أي محاولة لتقليل كلفة النقل ستمكن عدد اكبر من السياح من الاستمتاع بالسياحة ؛
- **المسؤولية**: ينبغي أن يتحمل جهاز النقل مسؤولية النقل بأمان و تعويض الأضرار في حال الحوادث و فقدان الأمتعة[10].

خامسا : تكنولوجيا الإعلام والاتصال

تكنولوجيا الإعلام والاتصال تؤثر بدورها على قطاع السياحة بالرغم من أنها ليست نابعة من داخل القطاع .

إن جودة الخدمات السياحية لن تتم إلا بإتاحة و استخدام التكنولوجيا في مختلف مجالات السياحة، من تخطيط و ترويج و تسويق و حجز و تعاقد وتسوية مالية...الخ، و قد نبهت إلى ذلك السياحة العالمية الحكومات و الهيئات و المؤسسات بأهمية استخدام تكنولوجيا المعلومات و الاتصال في قطاع السياحة، و أصبحت تكنولوجيا المعلومات و الاتصال اللبنة الأساسية للتنمية السياحية و لم تعد خيارا بالنسبة للقائمين على القطاع، بل حتمية تفرضها الأوضاع الاقتصادية الراهنة لتطوير و تنمية القطاع السياحي، و يمكن تلخيص التكامل ما بين TIC و السياحة في النقاط التالية:

- اعتماد الخدمات السياحية بمختلف أنواعها بشكل كبير على تداول المعلومات السياحية، المتصفة بالتباين و بالتالي يصعب قياس جودتها إلا بعد التجربة، و لذلك تعد الانترنيت الوسط المناسب لها فهي تقلل من حدة هذا التباين عن طريق الزيارة التخيلية للخدمة السياحية، بحيث تمكن الزائر من التعرف على المعالم و المناطق السياحية بكل سهولة؛
- رغبة المسيرين ومدراء أعمال القطاع في التعريف بأعمالهم ومنتجاتهم ،والخدمات التي يقدمونها إلى العديد من السياح، وكيفية الاتصال بهم في حالة الحاجة إليهم بسرعة أكبر وتكلفة أقل؛
- انفتاح المؤسسات السياحية والفندقية على السوق المحلي، الإقليمي والدولي.
- الحصول على معلومات عن الخدمات المنافسة و مميزاتها حتى تبقى المؤسسة السياحية في وضعية تنافسية جيدة[11].

المحور الثاني: الاهمية والاثر الاقتصادي لصناعة السياحة في الجزائر

بعد تعرضنا لأهم النقاط النظرية و المتعلقة بمرتكزات صناعة السياحة، نصل الآن لإسقاط هذه الدراسة على حالة هذا القطاع في الجزائر.

أولا : إسهامات السياحة في الاقتصاد الوطني الجزائري:

حقق قطاع السياحة في الجزائر إنجازات و أرقام خلال العشرية الأخيرة على عدة مستويات، كالمساهمة في امتصاص البطالة، زيادة إيرادات الدولة، تحسين إجمالي الناتج المحلي...إلخ، و نلخص فيما يأتي أهم ما قدمته السياحة للاقتصاد الوطني.

1. **السياحة ومستويات التشغيل والقضاء على البطالة:**

ذلك أن التوسع في صناعة السياحة والمشروعات المرتبطة بها يساهم في توفير فرص عمل جديدة مما يخفض من البطالة وبالتالي يؤدي ذلك إلى ارتفاع مستوى الدخل والرفاهية للمجتمع ، وساهمت السياحة في الجزائر بدورها بالمساهمة في امتصاص البطالة و الجدول التالي يخلص أهم ما ورد في هذا المجال.

الجدول رقم (01):تطور عدد المشتغلين في القطاع السياحي في الجزائر خلال فترة 2003-2013

السنة	2003	2004	2005	2006	2007	2008	2009	2010	2011	2012	2013	2014
عدد العمال	103000	165000	172000	193000	193900	204400	320000	396000	396000	420000	450000	470000

المصدر: وزارة التهيئة العمرانية والسياحة والصناعة التقليدية

قراءة بيانية: من الملاحظ جدا أن مستويات العمالة في قطاع السياحة يعرف تزايدا مستمرا، حيث كان في سنة 2003 ما يقارب 103000 عاملا ثم أصبح بعد عقد من الزمان يا يعدل **النصف مليون عامل** أي بنسبة زيادة تقدر بـ 400%.

2. السياحة و الناتج المحلي الخام:

يعد القطاع السياحي من القطاعات المكونة لناتج المحلي الاجمالي، وبشكل ملحوظ في عدد من الدول المتقدمة والنامية على خد سواء ، وتشير احصائيات منظمة السياحة العالمية إلى أن متوسط مساهمة قطاع السياحة في الناتج المحلي الاجمالي العالمي تصل إلى 10%.

ساهمت السياحة في تطوير الناتج المحلي الخام في الجزائر والإحصائيات ملخصة في الأعمدة البيانية التالية:

الشكل رقم (02): مساهمة السياحة في إجمالي الناتج المحلى

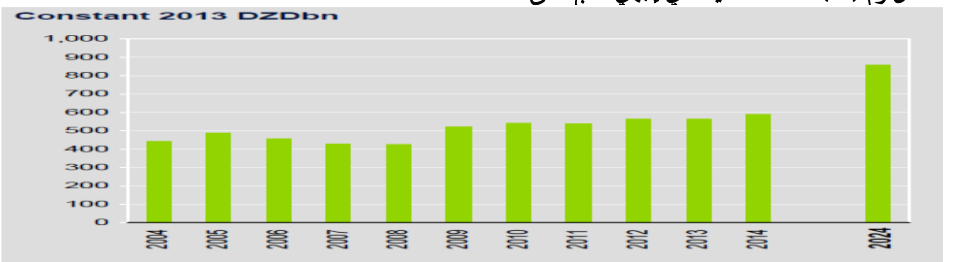

P3. Algeria, Source: World travel &Tourism Council, WTTC ,Economic Impact 2014,

بالرغم من عدم توفر الإحصائيات و حصولنا فقط على المدرج التكراري البسيط لمساهمة السياحة في إجمالي الناتج المحلى في الجزائر، غلا أنه بقراءة بيانية يمكننا القول أن السياحة كان لها دور كبير في تطوير إجمالي الناتج المحلى، و حسب المجلس العالمي للسياحة و الأسفار ويتوقع أن يساهم قطاع السياحة و الأسفار في الناتج المحلي الخام في سنة 2024 ما يفوق 700 مليار دينار جزائري.

ثانيا : واقع و تحديات مرتكزات صناعة السياحة في الجزائر

بالرغم من الانجازات المحققة فعليا في قطاع السياحة لحد الآن من مساهمة في امتصاص البطالة، زيادة إيرادات الدولة و تطوير إجمالي الناتج المحلى، إلا أنها تبقى أرقاما متواضعة ما لو قورنت باقتصاديات السياحة للدول المتطورة أو ما إن قورنت بمساهمة قطاع المحروقات في الجزائر، فما هي المعوقات التي حالت دون ذلك؟

يعاني قطاع السياحة في الجزائر الكثير من المعوقات التي وقفت في طرية تنميته و جعله عند المستويات التي تؤهله من جذب السياح و جعله كذلك قطاعا بديلا يعتمد عليه في در النقد، و يمكننا تعداد الكثير من المعوقات إلا أننا ركزنا في دراستنا على المعوقات التي تتماشى و إشكالية البحث، و نذكر:

1. **واقع الثقافة السياحية في الجزائر**

عدم تنمية الاقتصاد السياحي في الجزائر لا يعود إلى العشرية السوداء أو إلى ضعف الهياكل القاعدية فقط، و إنما يمتد إلى مشكلة الذهنيات والثقافة لدى الفرد الجزائري.

و بالنظر إلى معتقدات المجتمع الجزائري و قيمه نجد أنه ينظر إلى بعض المهن على أنها أقل قيمة، كتلك التي تعتمد على المجاملات التي هي أساس الخدمات السياحية، و خاصة ما يتعلق منها بخدمات الضيافة (الاستقبال و الضيافة)، أو تلك المرتبطة بالصناعات التقليدية و الحرفية، و نقص الثقافة السياحية لدى الفرد الجزائري يجعله أيضا لا يفرق بين السائح و الضيف، فمنهم من ينظر إلى السائح على أساس أنه ضيف مما يستدعي التكفل به من حيث مصاريف تحركاته وتنقلاته و استهلاكه، فعوض أن تستفيد السياحة الجزائرية من مداخيل بالعملة الصعبة من السياح الأجانب، فتكون مداخيلها من الاستهلاكات المحلية وبالعملة الوطنية.

هناك مجموعة من الأسباب تسببت في إنتاج ثقافة وطنية سلبية بالنسبة لممارسة الأنشطة السياحية في الجزائر و من أهمها ما يلي:

- ✓ غياب دراسة واضحة عن الأجهزة المسؤولة عن النوعية السياحية في كل منطقة من قبل وزارة السياحة باعتبارها صاحبة الاختصاص في القطاع السياحي، سواء كان ذلك على مستوى الجماعات المحلية أو الهيئات الجهوية؛
- ✓ عدم التركيز على وضع خطة عمل مشتركة بين الأجهزة الخاصة بنشر الثقافة السياحية و الأجهزة الأخرى المعينة لها من وسائل الإعلام المختلفة، سواء المسموعة أو المرئية أو المكتوبة؛
- ✓ غياب التنسيق بين القطاعات الإنتاجية و الخدمية و التي تتداخل أعمالها مع النشاط السياحي؛
- ✓ ضعف غرس الإحساس و الإدراك السياحي لدى الأفراد منذ نشأتهم في مختلف الأطوار التعليمية.
- ✓ قلة المدارس، المعاهد والجامعات التي تهتم بتعليم أصول صناعة السياحة وفقا لبرامج تتماشى مع التطورات الحديثة لسياحة؛
- ✓ غياب دور المجتمع المدني كالجمعيات و المنظمات و المواقع السياحية في بلاده؛
- ✓ تراجع كبير في الصناعات التقليدية من حيث تنوعها و كميتها و درجة إتقانها، إذ أصبحت تباع في السوق السياحي الجزائري الأواني الفخارية التونسية و الحي المصرية و التركية و الألبسة التقليدية المغربية و السورية[12].

2. **التقلبات الأمنية و السياحة في الجزائر:**

إن العلاقة الواضحة و الجلية بين الأمن و السياحة ما يجعل هذه الأخيرة ذات مرونة عالية بالتقلبات الأمنية للمنطقة، و مما لا شك فيه أن الجزائر لم تنعم بالاستقرار المطلق الأزلي، و هذا ما يترجم تقلبات أعداد السياح الوافدين إلى الداخل وفقا للوضع الأمني و هي الإحصائيات ملخصة في الجدول التالي:

الجدول رقم (02): تطور عدد السياح في الجزائر للفترة (2003-2014)

السنة	عدد السياح الأجانب	عدد الجزائريين المقيمين بالخارج	المجموع	التغير %
2003	304914	861373	1166287	/
2004	368562	865157	1233719	5,78
2005	441206	1001884	1443090	16,97
2006	478358	1159224	1637582	13,48
2007	511188	1231896	1743084	6,44
2008	556697	1215052	1771749	1,64
2009	655810	1255396	1911206	7,87
2010	654987	1415509	2070496	8,33
2011	901642	1493245	2394887	15,67
2012	981955	1652101	2634056	9,99
2013	964153	1768578	2732731	3,75
2014	940125	1361248	2301373	15.78-

المصدر: وزارة التهيئة العمرانية والسياحة الصناعات التقليدية

يعتبر تطور عدد السياح المتدفقين من بين أهم المؤشرات الدالة على تطور السياحة وازدهارها في أي بلد، وفي الجزائر فإن هذا المؤشر تطور بشكل إيجابي في الآونة الأخيرة، حيث تزايد عدد السياح المتدفقين إليها بغض النظر عن طبيعتهم، إذ يمكن تصنيف السياح إلى السياح الأجانب و السياح الجزائريون المقيمون في الخارج.

فمن خلال الجدول و الشكل فإن عدد السياح المتدفقين إلى الجزائر بلغ 2732731 سائح سنة2013 أي بزيادة أكثر من مليون ونصف سائح مقارنة بسنة 2003،إلا أن اللافت للانتباه هو التطور الكبير في عدد السياح الأجانب غير الجزائريين، والذي وصل إلى 964153 بعدما كان لا يتجاوز ثلاث مئة ألف سائح سنة 2003 و وهذا ماله دلالة خاصة من حيث تحسن صورة الجزائر في الخارج، خاصة على المستوى الأمني.

3. المرافق السياحية في الجزائر: القلة، الغلاء و تدهور مستوى الخدمات:

تشهد الصناعة الفندقية في الجزائر تأخرا كبيرا من حيث إجمالي عدد الفنادق والمصنفة منها خصوصا، ومن حيث طاقات الإيواء. حيث عرفت الاستثمارات السياحية التي وجهت وتوجه في كل مرة لتنمية وتطوير القطاع معدلات انجاز بطيئة؛ حيث لم تتعدى نسبة ما تم تحقيقه أو انجازه 59 %،[13] وهي تمثل أعلى نسبة انجاز في جميع المخططات التي تمت في إطار الاستراتيجية الوطنية لتنمية قطاع السياحة عموما منذ الاستقلال حتى الآن.

حيث تعتبر الحضيرة الفندقية في الجزائر الأقل في المنطقة من حيث عدد الأسرة المتوفرة و جودة الخدمات المقدمة، فحسب الإحصائيات الرسمية تتوفر هذه الحضيرة على1185 فندق و 99 ألف سرير و 8 فنادق فقط مصنفة 5 نجوم و 6 فنادق مصنفة أربعة نجوم و 39 مصنفة ثلاث نجوم.

وعليه فالحديث عن تنمية القطاع إن استمر على هذا المنحى سيظل مجرد آمال وطموحات لن تتحقق أبدا وما تم التخطيط له في آفاق 2025 سيبقى انجازه مؤجلا إلى آفاق أبعد تزيد من تأخر القطاع أكثر وأكثر.

أما عن الأسعار المطبقة في هذه الفنادق فيمكن القول أنه في المتوسط فإن سعر قضاء ليلة واحدة يعادل الأجر الأدنى المضمون أو يتجاوزنه في أغلب الأحيان[14].

4. الاستثمار السياحي في الجزائر

يتجه الاستثمار السياحي في بلادنا إلى تغطية العجز المسجل في مجال الإيواء، هذا الأخير الذي يبقى بعيدا عن تلبية الطلب في هذا الجانب في ظل الرواج المتزايد للسياحة الجزائرية، وتندرج الاستثمارات التي منها ما هو في طور الإنجاز، في إطار الاستراتيجية الوطنية الخاصة بتهيئة القطاع السياحي في آفاق 2030 .

ويمثل الجدول الموالي عدد المشاريع الاستثمارية المصرح بها خلال الفترة 2002-2015 في الجزائر:

الجدول رقم (03): المشاريع الاستثمارية المصرح بها خلال الفترة 2002-2015

القطاع	عدد المشاريع	النسبة المؤوية	المبلغ مليون دج	النسبة المؤوية
السياحة	789	1,31	2982 98	8,49
مجموع القطاعات	60239	100	213 572 11	100

Source : http://www.andi.dz/

ينضح من الجدول أن عدد المشاريع الاستثمارية في الجزائر وصل إلى 60239 مشروع خلال الفترة (2002-2015)، وهو مؤشر يعكس دور الدولة في بعث الاستثمارات في الاقتصاد الوطني، ونسجل 1.31% نصيب القطاع السياحي ، وهي نسبة ضعيفة جدا من الحجم الكلي للمشاريع الاستثمارية في الجزائر، وهذا ما يبين إهمال هذا القطاع والتوجه نحو القطاعات الأخرى على غرار المحروقات والنقل...بالرغم من أهميتها في توفير قيمة مضافة ومداخيل كبيرة للاقتصاد الوطني وتحقيق فرص شغل...الخ.

5. واقع قطاع النقل السياحي في الجزائر:

يعتبر النقل واحد من الركائز الأساسية للتنمية المستدامة والازدهار لأي بلد. و عليه فإن تواجد نظم نقل فعالة وشبكات حديثة ضروري لتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاه الاجتماعي والإنتاج على نطاق واسع وحماية البيئة.

و قد عرف قطاع النقل في الجزائر تحولا ملحوظا. حيث تم إنجاز عدد كبير من المشاريع و أخرى في طور الإنجاز لجعل هذا القطاع أكثر كفاءة وفعالية للمساهمة في التنمية الاقتصادية للبلاد، و يقدر طول شبكة الطرقات الجزائرية بـــ 696 112 كلم من الطرق، منها 280 29 كلم من الطريق الوطني و أكثر من 4910 هيكل، و تقدر شبكة السكك الحديدية في الجزائر ب 2150 كلم، إذ شهدت في الآونة الأخيرة كهربة بعض المقاطع لوضع قطارات ذات سرعة فائقة قريبا من شأنها أن تربط المدن الرئيسية للبلاد، أما فيما يخص النقل الجوي، فتمتلك الجزائر 35 مطارا منها 13 دولية. إن مطار الجزائر هو الأكثر أهمية حيث يستقطب 6 ملايين مسافر سنويا. الخطوط الجوية الجزائرية هي شركة الطيران الوطنية التي تهيمن على سوق النقل الجوي، الذي سجل منذ افتتاحه للمنافسة 8 شركات خاصة أخرى، و حول النقل البحري، تعتبر الشركة الوطنية الجزائرية للملاحة **(CNAN)** والمؤسسة الوطنية للنقل البحري للمسافرين ممثلي قطاع النقل البحري في الجزائر ومعظم العبارات (السفينة العابرة) تعمل على إيصال الركاب إلى الشواطئ الأوروبية، و نقل البضائع إلى جميع أنحاء العالم و كذلك معظم الأنشطة التجارية الدولية تتم عن طريق النقل البحري، عبر 11 ميناء[15].

و رغم كل هذه الأرقام، إلا أنها تبقى متواضعة جدا إذا ما قورنت بأرقام قطاع النقل لاقتصاديات الدول المتقدمة و كذلك للدول التي تمتلك وجهات سياحية هامة كالولايات المتحدة الأمريكية و دبي و غيرها و كذلك تبقى متواضعة إذا قلنا أن الجزائر ذات أكبر مساحة في إفريقيا، و ليس هذا فحسب، فرغم الكمية إلا أن النوعية تلعب دورا كبيرا كذلك، ففي النقل

الحضري لازلنا نلاحظ وجود سيارات فاق سنها العشرين سنة و كذلك قطارات قديمة لنقل الركاب و أعطال متكررة في طائرات النقل المدني و تأخيرات بالجملة و طرق محترثة ، و هذا الوضع لا يعطي الوجه السياحي المشرف للبلد و يصرف نظر الكثير من السياح بطبيعة الحال، كما يعاني قطاع النقل من مشاكل أخرى تمس به كمواقف السيارات غير المرخصة[16] و التي يستحوذ عليها عصابات و مشكل ندرة الوقود في بعض المناطق[17]، قلة مواعيد الانطلاق بالنسبة للقطارات و غيرهم من مشاكل القطاع.

6. واقع تكنولوجيا الإعلام والاتصال في الجزائر و أثره على السياحة:

إن دخول خدمة الانترنت في الجزائر كان في عام 1993 عن طريق مركز CERIST ، وفي سنة 1998 صدر المرسوم [18] الوزاري 256 الذي أنهى احتكار الخدمة من الدولة و بذلك يسمح للخواص بتقديم خدمات الإنترنت (Providers)، مع شرط الجنسية الجزائرية، و رغم هذا المرسم إلا أن القطاع مازال محتكر فعليا من طرف الجزائرية للاتصالات مما أثر سلبا على جودة خدمات القطاع لانعدام المنافسين الخواص منهم و الأجانب، فالقطاع لا يزال يعاني الكثير من النقائص و المعوقات ويمكن تخليصها في النقاط التالية:

- ✓ بالرغم صدور المرسوم[19] الوزاري 256 الذي أنهى احتكار خدمة الانترنيت من الدولة؛ إلا أنها تبقى خدمة من مزود واحد هو "الجزائرية للاتصالات" التابعة لوزارة تكنولوجيات الإعلام والاتصال مما انعكس سلبا على أداء وجودة الخدمات المعروضة وعدم تماشيها مع متطلبات القرن الواحد والعشرين ومقتضياته و هذا راجع لانعدام المنافسة، حيث صنفت منظمة "نت أنديكس" الأمريكية في تقريرها من سنة (2014) أن الجزائر تتذيل قائمة الدول في مجال سرعة تدفق الانترنت لتنزل بثلاث مراتب عن تصنيف سنة 2013، محتلة المرتبة 178 عالميا[20] من أصل 194 دولة داخلة ضمن حسابات المنظمة؛
- ✓ ارتفاع أسعار الانترنيت الواضح مقارنة بالخدمة المتوافرة ومقارنة كذلك بباقي أسعار الانترنيت في الدول الأخرى، ولو أخذنا مثالا لخدمة الانترنيت "فوري" لسرعة واحد ميغا (*Méga* 1) سنجده 2121 دينار جزائري، أي بمعدل 44541 دينار سنويا، ولو قارناه مع متوسط الدخل للفرد الجزائري سنويا 5668 دولار سنويا أي ما يعادل 460071.56 دينار جزائري[21]، و بإجراء عملية بسيطة نجد أن نسبة الاشتراك السنوي بطريقة الدفع المسبق شهر بشهر إلى متوسط دخله السنوي تصل إلى 10%؛
- ✓ انقطاعات الانترنيت بالجملة مما يؤثر سلبا على العاملين في السياحة الالكترونية و الترويج لها من جهة، و كذلك يؤثر على نفسية السائح و إحساسه بعدم الطمأنينة و هو يتجول و لا يستطيع النفاذ إلى الانترنيت[22]؛
- ✓ تأخر دخول و عدم وصول الجيل الرابع للإنترنيت للمستويات المرجوة لحد الآن ومازال ملف هذه التكنولوجيا قيد التطوير[23]، فمع عدم توفر تقنية المحادثات المرئية بين السائح و الوكالات أو بين السائح و أهله.

الخاتمة

تعتبر السياحة ظاهرة اجتماعية، ثقافية و اقتصادية، بل أصبحت تعتبر أكبر صناعة في العالم لما حققته من نتائج معتبرة من حيث التدفقات و الإيرادات و من حيث مناصب الشغل التي تحدثها بصورة مباشرة و غير مباشرة لارتباطها مع العديد من القطاعات الاقتصادية، الاجتماعية و الثقافية.

يعاني قطاع السياحة في الجزائر من عدة جوانب حالت دون اعتباره صناعة في حد ذاتها، وفشل القطاع مرتبط بفشل قطاعات أخرى لها علاقة مباشرة مع السياحة كالأمن والتكنولوجيات وغيرها من القطاعات الكثيرة الأخرى، وبالتالي، يمكن

اعتبار أن تعزيز وتقوية قطاع السياحة هو عمل مشترك ومستولية العديد من الأطراف تؤدي في نهاية المطاف إلى إنشاء صناعية سياحة كفيلة بان تحل محل قطاع المحروقات الذي يعاني كثيرا من انهيار أسعاره في الآونة الأخيرة.

و ختاما لبحثنا، يمكنا الخروج ببعض النتائج و التوصيات و التي نتمنى أنها تقدم واقعا و حلولا لمشاكل القطاع المدروس.

من أهم النتائج التي يمكن استخلاصها ما يلي:

بعد تعرضنا لواقع مرتكزات قطاع السياحة في الجزائر، يمكننا الخروج ببعض النتائج و هي:

- ✓ قطاع السياحة في الجزائر يعاني الكثير من المعوقات التي حالت دون تنميته.
- ✓ فشل قطاع السياحة في الجزائر مرتبط بفشل قطاعات أخرى.
- ✓ لقطاع السياحة معوقات يستوجب معالجتها العمل المشترك مع وزارات (قطاعات) أخرى والتنسيق معها؛
- ✓ تبقى السياحة من بين أهم الحلول للنهوض بالاقتصاد الوطني.
- ✓ تنمية السياحة في الجزائر تتطلب تضافر كل من جهود الدولة، الجماعات المحلية، المتعاملين الاقتصاديين، والمجتمع المدني، ذلك أن هذه الأطراف كلها تشارك في صناعة العروض السياحية .

من أهم التوصيات التي يمكن إدراجها في هذا المجال ما يلي:

- ضرورة تشجيع وجذب رؤوس الأموال لإقامة مرافق سياحية عملاقة و متطورة؛
- تدعيم المنظومة القانونية و التشريعية حتى تكفل الحوافز الضرورية و التسهيلات لممارسي قطاع السياحة؛
- كما يجب تنويع الحوافز لتشجيع الاستثمار السياحي والفندقي كالإعفاءات من الضرائب ، وتسهيل إجراءات الجمارك بالنسبة للأجهزة والمعدات التي تحتاجها، و تقديم القروض الطويلة الأجل بالنسبة لشركات الاستثمار السياحية والفندقية المحلية.
- الاهتمام بالتكوين السياحي من خلال إنشاء المعاهد ومراكز التكوين، وكذا مراكز بحوث تكون خاصة بدراسة السياحة، وإدخال مادة التربية السياحية في المقررات الدراسية.
- إعداد الاستراتيجيات السياحية بالتشاور مع القطاعات الاقتصادية الأخرى حتى يكون هناك تكامل واندماج بين القطاعات.

الهوامش

1 - هناء حامد زهران، **الثقافة السياحية وبرامج تنميتها**، دار عالم الكتاب، ط 01، القاهرة-مصر، 2004، ص24

2 - مثنى طه الخوري و علي محمد إسماعيل الدباغ، مؤسسة **السياحة و السفر مبادئ**، ط01، الوراق، الأردن، 2001.113، ص

3 سعيدة، **الثقافة** الغني و تلي عبد - دادن **السياحة تنمية في دورها و للمجتمع السياحية** الثاني الدولي الملتقى إلى مداخلة مقدمة **الصحراوية**، حول: "السياحة الصحراوية ودورها في التنمية الاقتصادية و الاجتماعية"، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11 و 12 مارس 2012، ص 06-07.

4 -http://amenfm.jo/jonews/chosen-news/6592.html

[5]- حسن بن غشوم طيب عقيلي، الإجراءات الأمنية الوقائية بالجزر السياحية الحدودية بمنطقة جازان : "دراسة مسحية"، مذكرة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض-السعودية، 2004، ص 83.

[6] - علي بن فايز الجحني و آخرون، **الأمن السياحي**، منشورات مركز الدراسات و البحوث، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض-السعودية، 2004، ص 48.

[7] - سليمان بلعور و الذهيبة بن عبد الرحمان، **الأمن السياحي كمتطلب أساسي للتنمية السياحية**، تجربة الجزائر - مصر - تونس، مداخلة مقدمة الى الملتقى الدولي حول: "التنمية السياحية في الدول العربية تقييم و استشراف"، جامعة غرداية-الجزائر، يومي 26-27 فيفري 2013، ص 7.

[8] الأعمال،كلية الحقوق، البليدة، قانون ماجستير (غير منشورة)، تخصص **الجزائر**، مذكرة **في السياحي للإستثمار القانوني** عينين، **النظام** - فضيلة ،ص 21. 2011

[9] - العلمي الدولي محمد يدو و سمية بوخاري، **الاستثمارات السياحية كمحرك للتنمية السياحية المستدامة -حالة الجزائر-**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى المستدامة، يومي 26 و 27 نوفمبر 2014 التنمية تحقيق في دوره و بالجزائر السياحي الاستثمار:حول الثاني

[10] - يزيد شهلي و سامية لحول، **دور النقل في تنمية القطاع السياحي**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي العلمي الثاني: "الاستثمار السياحي بالجزائر ودوره في تحقيق التنمية المستدامة"، المركز الجامعي بتيبازة، تيباز-الجزائر، 26-27 نوفمبر 2014، ص 12-13.

[11] - بختي براهيم وشعوبي محمود فوزي، **دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في تنمية قطاع السياحة والفندقة**، مجلة الباحث، 07/ 2009-2010، ص 280-281.

[12] - عوينان عبد القادر، **السياحة في الجزائر "الإمكانيات والمعوقات" (2025-2000) في ظل الإستراتيجية السياحية الجديدة، للمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية2025 SDAT** ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر 03، الجزائر، ص 231-232.

امال كحيلة، **تسويق الخدمات الفندقية في الجزائر، واقعه وافاقه،** أطروحة دكتورا في العلوم التسيير ،جامعة الجزائر،2013،ص[13]99

[14] ودورها السياحة اقتصاديات حول الدولي - لخضر مرغاد وآخرون، **صناعة السياحة في الجزائر المقومات والمعوقات**، مداخلة مقدمة إلى:"الملتقى المستدامة"، بسكرة-الجزائر، يومي 09-10 مارس 2010، ص ص 16. التنمية في

[15]-http://www.andi.dz/index.php/ar/secteur-de-transport

[16]-http://www.al-fadjr.com/ar/realite/310765.html

[17]-http://www.echoroukonline.com/ara/articles/239570.html

[18] - مصطفاوي الطيب، يونيف محمد الأمين، **خدمات التوظيف الالكتروني – نموذج لتقييم مواقع التوظيف بالجزائر** ، مداخلة فيما يخص الملتقى الدولي حول "إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة" ، جامعة المسيلة، خلال الفترة 15-16 نوفمبر 2011م، ص 4-6.

[19] - مصطفاوي الطيب، يونيف محمد الأمين، **"خدمات التوظيف الالكتروني – نموذج لتقييم مواقع التوظيف بالجزائر"،** الملتقى الدولي حول إستراتيجية الحكومة للقضاء على البطالة و تحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، خلال الفترة 15-16 نوفمبر 2011م، ص 4-6.

[20] الموقع الرسمي للشركة الأمريكية Netindex-).http://www.netindex.com/download/allcountries (

[21] **)** http://www.exchangerates247.com- تم التحويل باستعمال موقع تحويل العملات (

[22]- http://www.annasronline.com/index.php/2014-08-25-12-15-24/7334-2015-04-06-19-21-45

[23]- http://www.eldjazaironline.net/home/index.php